

## ٨٤. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله

### الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وبارك لنا يا رب العالمين

قال المصنف رحمة الله تعالى في حديث - 00:00:00

قول النبي صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل قال الشارح قوله عن جندي ابن عبد الله اي ابن سفيان البجلي ابو عبدالله وينسب الى جده. صحابي مشهور مات بعد الستين - 00:00:16

قوله اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل اي امتنع من هذا وانكره والخليل هو المحبوب غاية المحبة مشتقة مشتقة من الخلة بفتح الخاء وهي تخلل المودة في القلب. كما قال الشاعر قد تخللت مسالك الروح مني - 00:00:34

وبذلك سمي الخليل خليلا. هذا هو الصحيح في معناه كما ذكره شيخ الاسلام وابن القيم وابن كثير وغيرهم رحمهم الله قال القرطبي وانما كان ذلك لان قلبه صلى الله عليه وسلم قد امتلا من محبة الله - 00:00:55

وتعظيمه ومعرفته فلا يسع لمحاله غيره قوله فان الله قد اتخذني خليلا فيه التصریح بان الخلة اكمل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله وان محمدا صلى الله عليه - 00:01:14 وسلم حبيب الله فمن جهلهم. فان المحبة عامة والخلة خاصة وهي نهاية المحبة قال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اتخذه خليلا. ونفي ان يكون له خليل غير ربه - 00:01:36

مع اخباره بحبه لعائشة رضي الله عنها ولابيها ولعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم وعن غيرهم وايضا قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطررين. وقوله والله يحب الصابرين. وخلته خاصة بالخليلين - 00:01:53

وفيه جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضل. اذا دعت الحاجة الى ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله - 00:02:14

وصاحبتي والتابعين. وبعد اه هذا الباب الذي فيه ان يعني امر لا بد منه للمؤمن. يعني محبة الله ومحبته جل وعلا خاصة ليس كمحبة المخلوق او محبة المخلوق لما يلائمه ويناسبه او يحتاج اليه. بل محبة الله - 00:02:34

حبة ذل وخضوع وعبادة. ولهذا نقول محبة الله لعبده خاصة. محبة العبد لربه خاصة. يعني من بين المحاب. فعلى هذا المحبة تنقسم الى قسمين محبة تكون عامة مشتركة بين الخلق كمحبة - 00:03:14

الانسان للطعام الانسان الجائع والظمآن للماء ومحبة الفة ومحبة رحمتي وحنا كمحبة الاب لابنه الصغير ومحبة الفة واستئناس كمحبة الزميل لزميله وما اشبه ذلك. هذه كلها موجودة في الناس موجودة في الخلق ولا ضير على الانسان فيها اما المحبة التي تكون لله - 00:03:44

فيجب ان لا تكون هكذا. يجب ان تكون محبة ذل وخضوع وعبادة وتأنه والله هو المحبوب. التأنه هو الحب. ولكن حب الذل والعبادة ولهذا ما يجوز ان يقال الله الله لمخلوق. فالله هو الله - 00:04:24

جل وعلا فهو الذي تأنه القلوب وتحب تنبه اليه وتحافظه وترجوه والله جل وعلا خلق المنافع كلها لخلقها هو الذي خلقها او جدها وامر ان تكون هذه المحبة الخاصة له وحده. فقال والهكم الله - 00:04:54

واحد لا اله الا هو. فهذا التألف هو المحبة الخاصة اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي محبة واجبة على كل مسلم يجب ان

يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من حبه لنفسه. فضلا عن - 00:05:24

الولد والاب والاخ والمال وغير ذلك. فان لم يكن كذلك فانه لم يقم بالامر الواجب عليه. ولا يتخلص من اه اسباب العذاب الا اذا احبه

اكثر من حبه لكل شيء. كما صرحت الاحاديث في هذا عن النبي - 00:05:54

صلى الله عليه وسلم. والا يكون معرض لعذاب الله. كما قال الله جل وعلا قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم.

وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فتربصوا - 00:06:24

حتى يأتي الله بامرها. والله لا يهدي القوم الفاسقين. يعني ان من كانت هذه الامور المذكورة احب عنده من الله ورسوله وجihad في

سبيله فهو من الفاسقين. والفاشق هو الخارج عن - 00:06:54

الطاعة ومعلوم ان الفسق انه قد يقع فيه المسلم وقد يقع فيه الكافر وقد يقع فيه غير غيرهم. فالمقصود انه يكون مرتکبا معصية. اذا

كان كذلك ولا يكون مؤمنا كاملا الا اذا قدم محبة الله ومحبة رسوله على هذه الامور الثلاث - 00:07:14

ثمانية التي ذكرت في في الآية وهي عبارة عن الدنيا كلها. الدنيا هي هذه هذه الامور يبقى الفرق بين محبة الله ومحبة رسوله صلى

الله عليه وسلم يقول محبة الله محبة ذل وخوف وعبادة. اما محبة الرسول فهي محبة لله - 00:07:44

وفي الله يعني تابعة لمحبة الله. فمحبة الله وليس محبة مع الله لانه لا يجوز ان يحن مع الله شيء. الحب لله الخاص يخصه. ولا يجوز

ان يكون احد يحب كمحبة الله جل وعلا. وهكذا يقال في من دون الرسول - 00:08:14

مثل الصالحين ومثل العباد ومثل ذلك يحبون لانهم اطاعوا الله اكثر وغيرهم. ولان الله فيما يظهر يحبهم. فانت تحب من يحبه الله.

هذا هو الواجب. اما اذا زاد الامر على هذا فانه يكون موقعا في المحذور الذي لا - 00:08:44

ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابرا الى الله الله ان يكون لي منكم خليل. فان الله قد اتخذني خليلا. هذا يدل على ان الخليل

ما يجوز ان يشارك في الخلة فان شارك فليست خلة. لان الخلة - 00:09:14

معناه ان قلبه امتلا من حب الله جل وعلا فليس فيه متسع لخلة احد ليس المحبة المحبة اعم لانها يحب الاشياء وان كان خليلا لله

جل وعلا. ولكن لا يكون له خليل غير الله. وخليله هو الله ومعلوم ان - 00:09:44

هذه الخلة يعني هي العبادة الخاصة التي ما يصل اليها الا خاصة الخاصة خواص الخلق ولا وصل اليها الا ابراهيم عليه السلام ومحمد

صلى الله عليه وسلم هم الذي الذين اتخاذهم الله خليلا. فهما خليل الله. وهذا يدل على ان الخلة - 00:10:14

اخص من المحبة وارفع واعلى لان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب اصحابه ويحب المؤمنين من امته كلهم ويحب ازواجه لاسيما

زوجه عائشة. وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص - 00:10:44

انه قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك؟ فقال عائشة قلت ومن رجال قال ابوها ثم ذكر رجالا والرسول صلى الله عليه وسلم

ما يخاشي احد ولا يكتتم الشيء الذي يسأل عنه. والا كثير من الناس لو - 00:11:14

المنع ما يذكر زوجته ما يقول اني احبها او كذا لانهم يرون ان هذا شيء فيه غطاظة عليهم او ما اشبه ذلك وليس اليه كذلك؟ فهذا

اخبار بالواقع. والرسول يخبر بالواقع صلوات الله وسلامه ولكن يقول - 00:11:44

ان هذا نص في انه يحب عائشة اكثرا من غيره. لانه قال انا احب الناس اليك. هذا سؤال في الناس كلهم. فقال عائشة لما قال ومن

الرجال قال ابوها فابوها يحبه اكثرا من غيره. ثم عمر ثم سائر - 00:12:04

اصحابه يحبهم وكذلك الحسن والحسين وعلي ابوهما وغيرهم. فاذا تكون المحبة مشتركة عامة ولكن هذه محبة تابعة لمحبة الله لان

الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحب الا ما احبه الله. والذى يبغضه الله يبغضه ويكرهه. وهو كذلك ما - 00:12:34

الشيء الذي يسأل عنه اذا سئل عن الشيء بينه ووضنه وهو صلوات الله وسلامه عليه احق الناس بان يقول الحق ويظهره وهو بامر

له جل وعلا ولا يخشى الناس. وانما يخشى ربه جل وعلا ويحافه. فلذلك - 00:13:04

كله اتخاذ الله خليلا. ثم الخل بالنسبة للمخلوق فيها افتقار وفيها ميل للملائكة. اما بالنسبة لربنا جل وعلا فليس كذلك فمحبته لعباده

وكذلك كونه اتخد ابراهيم ومحمد خليلا خليلين ما يدل على حاجته بل هذا شيء يخصه - [00:13:34](#)

لا يشاركه العباد فيها. يعني انها صفة. وصفاته تخصه. فالمحبة هو يحب المؤمنين ويحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب المحسنين ويحب العافين الناس وغير ذلك مما ذكره الله جل وعلا انه يحبه. وكل ذلك - [00:14:14](#)

يدل على كماله وعلى انه جل وعلا ليس بحاجة الى شيء بهو الغني بذاته عن كل ما سواه. وهذه محبة فضل واحسان واكرام منه. بلا كونه جل وعلا انه يكون له في - [00:14:44](#)

هذا غرض او شيء من الامور التي قد يعرفها الناس فيما بينهم وانما هي كمال بالنسبة اليه واحسان الى من احبهم واذا ذكرت محبة الله للعباد فهي ضمنها الاتابة والرحمة والاحسان. انه يحسن اليهم ويثنى بهم - [00:15:14](#)

والمقصود بهذا ان الحب الذي هو حب ذل وخضوع يجب ان كله لله. ولا يكون منه شيء لمخلوق. لأن الله جل وعلا يقول ومن من يتخد من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فهذا هو الشرك. اذا - [00:15:44](#)

احب مخلوقا كمحبته لربه فقد وقع في الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه الانسان كان في النار ولذا قال يحبونهم كحب الله ودل هذا على ان المشركين يحبون الله. ولكنهم يحبون اندادهم مثل محبة الله. فهذا - [00:16:14](#)

في المحبة. وكذلك عندهم الشرك في الطلب. وال الحاجة. اذا يطلبون من مخلوق انه يتوسط لهم عند الله ويشفع لهم فهذا شرك في الفعل. وفي الطلب وال الحاجة التي يحتاجون اليها. والواجب ان يكون الافتقار كله لله وحده - [00:16:44](#)

ولهذا استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الفقر الا الى الله. قال واعوذ واعوذ بك من الفقر الا اليك فالافتخار الى الله عبادة. يثاب الانسان عليها واما الافتخار الى مخلوق فهو في الواقع نقص وقد يكون شركا وقد يكون دون ذلك - [00:17:14](#)

واليد العليا خير عند الله من اليد السفلة. يعني العليا هي المعطي والسفلى هي الاخذة. التي تأخذ من غيرها. يعني ان الغني الذي يستغنى بنفسه احب الى الله من يستجدي الناس ويسألهم. والله يحب معايير الامور ويكره - [00:17:44](#)

دنياها وسفوفها. لأن ليس هذا كله ومثل ما يقولون ان الله يحب الذي يلائم صفاتة. والله لا احد يلائم صفاتة. صفاته تخصه وجل وعلا فهو الكريم وهو الجود وهو الذي يحب لا حاجة او غرر بخلاف - [00:18:14](#)

المخلوق فان محابه كله لحظوظ نفسه احسن الله اليكم قال رحمة الله قوله لو كنت متخدنا من امتی خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فيه دليل على ان الصديق رضي الله عنه افضل الصحابة - [00:18:45](#)

حيث صرخ صلى الله عليه وسلم انه لو اتخد خليلا غير ربي لاتخذ ابا بكر وفيه رد على الرافضة وعلى الجهمية الذين هم شر اهل البدع بل اخرجه اخرجهم بعض السلف من الثنوي والسبعين فرقة - [00:19:05](#)

وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد قاتلهم الله قاله المصنف. وفيه اشارة الى خلافته لانه من كانت محبته لشخص اشد فهو احق الناس بالنيابة عنه - [00:19:24](#)

لا سيما وقد قال ذلك في مرض موتة خصوصا وقد استخلفه على الصلة بالناس غضب لما صلى بهم عمر واسم ابي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة الصديق الاكبر - [00:19:45](#)

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة بجماع من يعتد به من اهل السنة باجماع من يعتد به من اهل السنة مات في جماد الاول سنة ثلاثة عشر - [00:20:03](#)

وله ثلاث وستون سنة. حقيقة ليس هذه اشارة فقط. اشارة بعيدة. قد لا ولو اتخدت من الناس خليلا اتخذت ابا بكر خليلا ليس كل احد يفهم ان هذا فيه اشارة الى انه الخليفة. بل امره بالصلة اقرب. لانه - [00:20:18](#)

في مرضه صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلني بالناس. فهذا الاشارة الظاهرة ولم غضب يعني عائشة رضي الله عنها قالت علمت ان الذي يقوم بعد النبي صلى الله عليه - [00:20:48](#)

وسلم مقامه لا يمكن ان الناس يعني يجعلونه مثل رسول الله او قريبا منه بل يزدرونها ويكرهونه. لانه قام مقام من لا يساويه احد لا يزدري ويكره. فكانت تكره ان يكون ابوها هو الخليفة. ولهذا - [00:21:08](#)

قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف يعني اذا قرأ القرآن يبكي فلا يسمع الناس من البكاء من كثرة البكاء.  
لو امرت غيره ان يصلى بالناس لو امرت - [00:21:38](#)

عمر ان يصلى بالناس. فقال مروا ابا بكر فليصلى بالناس. فذهبت الى حفصة وقالت لها اذهب اليه وقولي له كذا وكذا. فذهبت وقالت له مثل ما قالت عائشة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلى بالناس - [00:21:58](#)  
غضب عند هذا وكذلك الحديث الذي في الصحيحين وهو انه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوه بعد ابدا. تبين ان الكتاب الذي يريد ان يكتبه لابي بكر ثم قال بعد ذلك يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر - [00:22:28](#)

ترك الكتابة لاجل هذا لان اختيارهم واستقرار رأيهم يكون ابلغ ابلغ من ذلك وقع ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم ومنها اشياء كثيرة كلها تشير الى خلافته مثل الحديث الذي في الصحيح ان امرأة اتت اليه فقال ائتني بعد غد - [00:22:58](#)  
او نحو هذا فقالت ارأيت ان لم يجدك يعني انك تموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وكذلك الرؤيا ورأيتني على بئر انزع الماء فنزعت ما شاء الله ان انزع ثم جاء ابو بكر ليعد - [00:23:28](#)

فنزع دلوه او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له. ثم جاء عمر بن الخطاب فلم ارى عقريبا ينزع نزعه. حتى شرب الناس وارتواه.  
وهذا لان الضعف الذي ذكره في ابي بكر وقع فيه الردة. ارتداد الناس وصارت خلافته - [00:23:58](#)  
لمحاربتهم وارجاعهم الى الدين. بخلاف عمر فان خلافته كانت فتوحات ولها كثير الخير وكثير كما اشار الى كونه نزع نزعا عظيم حيث قال ايضا تحولت الدلو غربا. والغرب غير الدلو. الغرب هو الذي لا يحمله - [00:24:28](#)  
بعير او ثور. خلاف الدلو فقد ينزعه رجل. فالمقصود ان الاشارات في هذا كثيرة وقد الف العلماء فيها مؤلفات. اما ان يكون نص انه نص على هذا فلا فيه خلاف - [00:24:58](#)

فذهب بعض العلماء انه نص على ابي بكر بهذه الامور ان هذه قريبة من نصوص او انها نصوص. او نحوها وهي كثيرة الصحيح انه لم ينص عليه نصا ولو نص على ذلك وقال الخليفي ابو بكر ما اختلفوا فيه - [00:25:18](#)  
ولا صار بينهم خلاف. ولكنه صار بينهم خلاف ثم اتفقوا على ان ابو بكر هو افظلهن وقد رضي الرسول صلى الله عليه وسلم لدينا فلنرضاهم لدينا. هكذا قالوا نعم احسن الله اليكم قوله - [00:25:38](#)

الا وان من كان قبلكم كانوا يتخدون القبور مساجد الى اخر الحديث قال الخلالي وانكار النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا يخرج على وجهين احدهما انهم يسجدون لقبور الانبياء تعظيمها لهم - [00:26:00](#)

والثاني انهم يجوزون الصلاة في مدافن الانبياء والسبعين في مقابرهم والتوجه اليها حالة الصلاة نظرا منهم بذلك الى عبادة الله والبالغة في تعظيم الانبياء. والاول هو الشرك الجلي ثاني الخفي. فلذلك استحقوا اللعن - [00:26:19](#)  
قلت الحديث اعم من ذلك ويشمل بناء المساجد والقباب عليها قوله فقد نهى عنه في اخر حياته اي كما في حديث جنده قوله ثم انه لعن وهو في السياق من فعله اي كما في حديث عائشة رضي الله عنها - [00:26:43](#)

قوله والصلاحة عندها من ذلك وان لم يبني مسجدا يعني ان الصلاة عند القبور واليها من اتخاذ مساجد من اتخاذها مساجد الملعون من فعله وان لم يبني مسجد. فتحرم الصلاة في المقبرة والى القبور - [00:27:05](#)

بل لا تعتقد اصلا لما في هذا لما في هذه الاحاديث الصحيحة وغيرها من لعن من اتخاذها مساجد وروى مسلم عن ابي مرثد الغنوبي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا عليها - [00:27:24](#)

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا. الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام. رواه احمد واهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم من من طرق على شرط الشيخين وفي صحيح البخاري - [00:27:45](#)

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى انس بن مالك يصلى عند قبر. فقال القبر القبر وهذا يدل على انه كان من المستقر من المستقر عند الصحابة ما نهاهم عنه النبي صلى الله عليه وسلم. من الصلاة عند - [00:28:03](#)

قبور وفعل انس لا يدل على اعتقاد جوازه. فانه لعله لم يره ولم يعلم انه قبر او ذهل عنه فلما نبهه عمر تنبه وفي هذا كله ابطال قول

من زعم ان النهي عن الصلاة فيها لاجل النجاسة - 00:28:20

هذا ابعد شيء عن مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم. بل العلة في ذلك الخوف على الامة ان يقعوا فيما وقعت فيه اليهود والنصارى وعباد اللات والعزى من الشرك ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لعن اليهود والنصارى على اتخاذ قبورهم انبائهم مساجد - 00:28:38

ومعلوم قطعا ان هذا ليس لاجل النجاسة لان قبور الانبياء من اطهر البقاع فان الله حرم على الارض ان تأكل اجسادهم فهم في قبورهم طربون وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم متذذى المساجد عليها. وموقد السرج عليها. ومعلوم ان ايقاد السرج - 00:29:00

اليها انما هو لعن فاعله. لكونه وسيلة الى تعظيمها. وجعلها نصبا يوفض اليها المشركون كما هو الواقع. فهكذا اتخاذ المساجد عليها اتخاذ المساجد على القبور مثل ما قال ليس في النوعين فقط انه السجود عليها او الصلاة عندها كما قال الخلالي - 00:29:24  
بل هو اعم من هذا ان تكون عندها صلاة او تبني عليها مساجد وتعظم او انها تتحرى الصلاة في ارضها وما حولها وكذلك مثله ان يذهب الانسان يدعوا عندها بانه يرى ان الدعاء مستجاب وما اشبه ذلك - 00:29:52

هذا كله يدخل في النهي. ولهذا جاءت النصوص الكثيرة التي تبين ان المقصود صيانة الامة ان يدخل عبادتها شيء من الميل الى المخلوق. يعني ان يكون للمخلوق شيء من العبادة - 00:30:22

صلى الله عليه وسلم جاء بصيانة التوحيد وحمايته ان يدخل الشيطان من اي جانب ان يفسده على الامة. ومنها هذا ومنها وما يدل على هذا ما في الصحيح في حين ايضا - 00:30:52

قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. ما كان ناس يضعون القبور في بيوتهم. ولكن معناه لا تجعلوا بيوتكم معطلة من العبادة - 00:31:14

كالمقبرة. ولهذا قال فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ومعنى ذلك ان المقبرة ليس فيها عبادة وليس فيها ذكر ولا قراءة القرآن وانما ينبغي ان يكون البيت فيه عبادة فيه صلاة وفيه تلاوة للقرآن - 00:31:44

وفيها ذكر لله وغير ذلك ولا يكون كالمقبرة ليس فيه شيء من العبادة هذا هو مفهوم الحديث بل هو مراد الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك. ثم كذلك النصوص الخاصة التي - 00:32:12

في مثل هذا وكونه لعن الذين يتخذون القبور مساجد وكما جاء في الحديث الاخر شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد ومن تدرکهم الساعة وهم احياء فجعل شرار الناس هؤلاء مقرونا بالذين لا يعرفون الله. لان - 00:32:32

الساعة تقوم على اناس لا يقولون الله ولا يعرفون الله. فهم كفرة خلصوا من كل خير نسأل الله العافية. فالمقصود ان هذا من الوسائل الوسائل التي تدعو الى الشرك وعبادة المقبور. وهذا شيء معروف ان - 00:33:02

القبور يسرع الناس اليها الى عبادة اصحابها ولا سيما اذا كان معظمها اما عالم كبير او صالح مشهور بالصلاوة او غير ذلك ولهذا يسمونها مراقد الاولىء ويسمونها اسماء اتخذوا لها من التعظيم - 00:33:31

الاكبار الشيء الذي جعلها عندهم افضل من المساجد. وهذا انحراف عن مراد الرسول صلى الله عليه وسلم تماما. ثم يقول ان هذه النصوص تدل على ان الصلاة لا تصح في المسجد الذي على القبر. وان الصلاة لا تنعقد في هذا - 00:34:01

لان المساجد بنيت للاخلاص والمسجد يتخذ للسجود تلاوة ولل العبادة فلماذا يبني على القبر؟ لو لا انهم عظمو القبر وجعلوا له شيء من هذا النوع ما بنوا عليه. فيكون هذا من مقتضيات هديه انه يهدى - 00:34:31

وان الصلاة لا تصح في وادا صلى الانسان في مسجد فيه قبر وجب عليه ان يعيد الصلاة لان صلاته باطلة. للنهي الصريح في هذا. ولا يقال مثلا ان قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد لان الرسول صلى الله عليه وسلم قبر في - 00:35:01  
ولم يقبر بالمسجد وبيته كان خارج المسجد. ولكنه كان بجوار المسجد على هذا اذا كانت المقبرة مثل بجوار المسجد فلا بأس ان يصلى في المسجد. ولكن اذا كانت داخل المسجد - 00:35:31

هذا لا يجوز. اما الذي ادخله في المسجد لهو الملوك الذين لم ينظروا الى الشرع. ثم لما ادخل صار امر واقع لا يجوز العبث به ولا يجوز ان يكون كفирه من القبور - [00:35:51](#)

لهذا لما سئل الامام مالك رحمة الله قال لا يكون ملعبه. ملعبة للملوك. يجب ان لا يتعرض له هذا يعني ليس شرعا وقد اعترض عليه [00:36:11](#) العلماء حتى قتل من قتل بسبب هذا وهي وهو امر سياسي وليس امر شرعيا فلا يجوز ان - [00:36:41](#)

كن قدوة او اسوة الاخرين. لهذا لانه لم يعمل على طريقة والمقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم لعن الذين يبنون على القبور. واللعن معناه والطرد عن الرحمة. الملعون هو المطرود المبعد عن رحمة الله جل وعلا. وهذا لا يخلو اما ان يكون - [00:37:11](#)

دعاء او يكون خبر فان كان دعاء فهو يدعو على من يستحق اللعنة. يقول لعن الله المتذذلين المساجد على القبور. يعني يقول اللهم [00:37:35](#) العنة. اللهم العنة يغدون القبور على المساجد. الامر الثاني ان - [00:37:35](#)

الخبر اخبار عن الله جل وعلا انها من اتخذ ذلك انه ملعون. وهذا هو الاقرب انه اخبار اخبار عن امر الله [00:37:35](#) وحكمه انه يكون ملعونا فاتخاذها - [00:37:35](#)

عكس ما جاء به التوحيد. وما جاءت به الرسل. ان تكون المساجد لله. وان ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. اما اذا اتخذت قبور [00:37:55](#) فصار الشرك ملازم لاتخاذ المساجد على على القبور - [00:38:25](#)

والحكم في هذا انه اذا بني المسجد على قبر وجب ان يهد المسجد اما اذا دفن القبر في يعني دفن الميت في المسجد وجب ان يبنى [00:38:55](#) ويزال ولا يجوز ان يدخل في المسجد ولا في حائط المسجد. كل ما احاط عليه جدار المسجد فله حكم المسجد - [00:38:55](#)

لا يجوز في داخل ذلك. ويقول ان اول من احدث هذه الامور الرافضة والذي بنو عبيد الذين ملكوا مصر وملكوا المغرب زمانا طويلا هم [00:39:25](#) اول من بنى على القبور المساجد وسموها المشاهد وامروا قصدها وحجها عندها قبل ذلك ما كان معروفا في - [00:39:25](#)

امة اول من احدث هذا الشرك. نسأل الله ثم كثروا وانتشر في البلاد. وقل بلد المسلمين الا وتجد فيه قبورا معظمة او انها مدخلة في [00:39:25](#) المسجد او انه مبني عليها مسجد. اه - [00:39:25](#)

يكون في كثير من البلاد كثير من هذا وليس كل المساجد بل بعضها واما وجد مثل هذا وجب ان يزال بأنه منكر وضع وطبع غير [00:40:12](#) شرعى والشرع كما ارشدت اليه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:46](#)

وان من فعل ذلك يكون ملعونا او انه مستحق للعنة احسن الله تعالى اليكم قال ابن القيم رحمة الله وبالجملة فمن له معرفة بالشرك [00:40:12](#) واسبابه وذرائعه وفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مقاصده - [00:40:12](#)

جزم جزما لا يحتمل النقض ان هذه المبالغة واللعنة والنهي بصيغته صيغة لا تقلعوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل النجاسة بل هو [00:40:35](#) لاجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه وارتكب ما عنده نهاد واتبع هواه - [00:40:35](#)

ولم يخش ربها ومولاه وقل نصيبيه او عدم من تحقيق لا الله الا الله فان هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى [00:40:57](#) التوحيد ان يلتحقه الشرك ويغشاه - [00:40:57](#)

ويتجدد له وغضب لربه ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية لامرها وارتكابا لنهيه. وغرهم الشيطان بان هذا التعظيم لقبور [00:41:12](#) المشايخ والصالحين. وكل كما كنتم اشد لها تعظيمها واسد فيها غلوا كنتم بقربهم اسعد. ومنا اعدائهم ابعد. ولعمر الله - [00:41:12](#)

من هذا الباب بعينه دخل على عباد يغوث ويعوق ونسري. ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيمة جمع المشركون بين [00:41:37](#) الغلو فيهم والطعن في طريقتهم. وهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقة وانزالهم منازلهم. التي - [00:41:37](#)

انزلهم الله ايها من العبودية وسلب خصائص الالهية قال المصنف قلت ومن علل بخوف الفتنة والشرك الشافعي. ابو بكر الاثرم وابو [00:41:57](#) محمد المقدسي وشيخ الاسلام وغيرهم وهو الحق قوله فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا - [00:41:57](#)

اي لما علموا من تشديدهم في ذلك وتغليظهم ولعن من فعله فكيف يتذذلون على قبره مسجدا وانما خشوا ان يعتادوا ان [00:42:20](#) يعتاده بعض الجهل للصلوة عنده من غير شعور من الصحابة بذلك. فلذلك دفنه في بيته - [00:42:20](#)

قوله وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا اي وان لم يبني مسجدا قوله بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا الظاهر

ان الاول من الامكنته المعدة للصلوة. وان لم يبني فيها مسجدا - 00:42:42

وهذا في اي موضع صلي فيه وان لم يعد لذلك كالمواضع التي يصلي فيها المسافر ونحو ذلك وعلى هذا اذا صلی عند القبور ولو مرة واحدة. ولم يكن هناك مسجد فقد اتخذها مساجد. يعني - 00:43:00

هذا بناء على قوله صلي الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فالارض كلها مسجد وخرج من هذا المقبرة والحمام كما سبق في الحديث. والى المسجد الارض كلها مسجد الا - 00:43:21

المقبرة والحمام. حمام لانه مأوى الشياطين. والشياطين يناسبها القدر والجنس والخبث لانها خبيثة وتألف الخبث سيكون مأواها للحمامات ولهذا شرع ان الانسان اذا اراد ان يدخل الحمام ان يسمى بالله ويستعيذ من الشيطان. الشيطان الجنس الجنس - 00:43:41

رجس الجنس وفي لفظ ان يقول اعوذ بالله من الخبث والخبائث. والخبث يقولون ذكور الشياطين اناثها اناثهم. لان فيهم اناث وفيهم ذكور. وقد يكون الاستعادة من الشر مطلقا ويدخل فيه هذا كله. والمقصود ان المساجد - 00:44:12

يعني اذا المسجد فكل موضع في الارض فهو مسجد فاستثنى المقبرة استثنى القبور. والقبور والمقبرة ولو قبر واحد ما يجوز ان يصلى عليه. ولا يلزم سيكون مجموعة من القبور بل القبر الواحد فقط لا يجوز ان يصلى عليه اذا صلی عليه - 00:44:42 الصلاة كما سبق باطلة. ويجب على العبد ان يعيده صلاته لانه لم يؤديها. كما امر الله جل وعلا الصلاة يجب ان تكون لله. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - 00:45:08

اما اتخاذها مثلا بنا ان يبني عليها او ينور تنور وتجسّط وما اشبه ذلك فهذا ايضا من دواعي عبادتها وتعظيمها ولا يجوز ذلك فان فاعله داع الى الشرك ويكون من دعوة الشر ودعاة الدعاة الذين هم - 00:45:28

من دعوة الشياطين الشيطان يدعوه حزبه ليكون من اصحاب السعير. حريص جدا على اغوا الناس اما كونهم مثلا القبور يعني هي من اسباب وقوع الشرك في الامة فهذا ظاهر وقد ذكر في القرآن قصة قوم نوح او الذين قبلهم قبل نوح - 00:45:58 والذين صار قوم نوح مشركين بسببه وبعث نوح لاجل وقوع الشرك وهو اول رسول الله الى بني ادم. اما قبله فكانوا كان بـ ادم كلهم على التوحيد. اه كان ذلك يغضب الشيطان. فوجدت الوسيلة التي - 00:46:31

دخل الشرك عليهم بها وهي تزيين حب الصالحين وتعظيمهم ثم الغلو فيهم. ثم بعد ذلك اتخاذهم شفعاء صراحة وتتابعت الامم على هذا الى اليوم مع ان الله جل وعلا يرسل الى كل امة رسولا - 00:47:01

فاما لم يطععوا الرسول اهلکم الله وقد قص علينا جل وعلا هلاك قوم نوح انه اغرقهم ثم قوم هود فكذلك اهلکم الله بالريح العاتية. ثم ثمود قوم صالح هلاكم الله بالصيحة وهكذا. الامم تهلك امة بعد امة. ومع هذا لا يرعنوي المشركون - 00:47:32

ولا يرجعون عن شركهم وكل نبي يبعثه الله يكون اتباعه قلة. ويكون الكثرة تحاربه وتعاديه لانه انكر الشرك. هذا هو السبب فقط. فجعلوا انكار الشرك وكونه يعني يقول ان اباءكم ما كانوا على شيء جعلوا هذا مسبة يقول يسبوا اباءنا - 00:48:02

ويكفرنا فعادوه من اجل ذلك. وتعظيم الاباء وتقليدهم. يعني كونهم يتبعونهم بلا دليل. هذا هو الذي يسمى تقليدا. اما الاتباع بالدليل فهذا الواجب الدليل الذي يجي من الله ومن رسوله صلي الله عليه وسلم والمقصود يعني ان التحذير من - 00:48:33

الوقوع في الشرك بواسطة تعظيم القبر كالذي يبني عليه بنا او يكتب عليه كتابات وما اشبه ذلك فهذا نوع من التعظيم. ولهذا نهي عن هذا كله عن رفعه يعني اكثر من - 00:49:03

ان يرد عليه ترابه الذي اخرج منه فقط. فاذا زيد على ذلك فهذا منهي عنه ولهذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يبعث البعوث لتسوية القبور بالارض - 00:49:29

ولطممس الصور. لان هذين الامرین هما سبب وقوع الشرك. تعظيم الصور وكذلك تعظيم القبور لهذا يسویها لما فتح الصحابة يستر وجدوا رجلا على سرير له مئات سنين ولم يتغير منه شيء. اه عنده كتاب فقرأوه واذا هو - 00:49:52

وفيه صفات الصحابة صفات هذه الامة فقيل من تظنونه؟ قالوا هو دانيال النبي وهونبي من انباء بنى اسرائيل فاستشار عمر رضي

الله عنه فقال احفروا له احدى عشر قبر في النهار - 00:50:28

فإذا كان في الليل ادفنوه في واحد منها وعموها كلها. حتى لا يتخذ ايضاً مأولوها او يتقرب به او يعظم ففعلاً ذلك فعل ذلك الصحابة وفي رواية انهم اجروا عليه نهراً حتى انطمس مكانه ولا يدري اين هو. فقيل لهم ما كانوا يصنعون؟ قال كانوا - 00:50:51 اذا تأخر المطر خرجوا به فدعوا ثم يسقون. لاجل ذلك ما يكون هذا الى تعظيمه والى دعوته. والمقصود ان الصحابة رضوان الله عليهم فهموا عن النبي صلى الله وسلم عدم تمييز قبر عن اخر. ان القبور كلها تسوى - 00:51:21

ولا يبني عليها شيء ولا يكتب عليها شيء ولا تمييز بشيء يزين بعضه على بعض لا عالم ولا رفيع ولا وضع. كلهم قبورهم تكون سواء حتى لا يكون هناك فتنة. اما ما ذكر - 00:51:51

من تعليل بعض الفقهاء ان المنع من الصلاة في المقبرة لاجل النجاسة فهو ظاهر البطلان و هل المقبرة نجسة؟ المقبرة ليست نجسة. ولا فيها نجاسة. وتعليق يقول انه يكون فيها صدید. الصدید في - 00:52:13

الارض ما يخرج الى ظهر الارض. آما المchor يدفن ويعمق له. ولا يخرج من اثره شيء اصلاً فهذا التعليل العلیل بل هو باطل. التعليل الصحيح الذي ذكر في حديث لان لا تبعد ولان لا تكون وسيلة الى وقوع الشرك في المخلوق - 00:52:34

الذی قد يعظم وهذا الذی يجب ان يفهم ويجب ان يعمل به المسلمين ويجتنبون عظيم القبور او تخصيصها بشيء يردها عن غيرها من القبور. احسن الله اليكم ثم قال قوله صلى الله عليه وسلم جعلت هي الارض مسجداً وطهوراً اي فسمى الارض مسجداً وليس مسجداً مبنياً. ولكن لما - 00:53:04

فكان يسجد فيها يسجد فيها سميت مسجداً فدل هذا الحديث ان من صلى عند القبور او اليها فقد اتخذها مساجد وهذا الحديث طرف من حديث صحيح. متفق عليه عن جابر رضي الله عنه - 00:53:35

قال البغوي في شرح السنة يعني هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن النبي قبل نصرت بالرعب مسيرة شهر وارسلت الى الناس كافة وكان الرسول يرسل الى قومه خاصة - 00:53:53

واعطيت الشفاعة واحتلت لي المغامن وجعلت هي الارض مسجداً وطهوراً. هذه خمس خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامته دون الامم السابقة كان بالنسبة للغنائم اذا غنموا اموال الكفار وانتصروا عليهم - 00:54:16

جمعوها ثم ينزل ناراً من السماء وتأكلها الا ان يكون فيها غلول. اذا صار فيه يعني شيء اخفى منها. فان النار لا تنزل. هذا عالمة الغلول. ولهذا ثبت في الصحيح - 00:54:45

ان نبياً من الانبياء غزا بلداً فلما اذَا كان ذلك اخر النهار وقال للشمس يخاطبها انت وانا مأمور. وغداً السبب ففقي حتى افرغ من ان من امرى توقفت الشمس الى ان انتهى من الجهاد وانتصر جمعت الغنائم فلن تنزل - 00:55:05

وقال لقومه ليما يعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده. وقال له الغلول عند اصحابك. اخرجوا وجدوا رأس ثور من ذهب. قد اخفوه فوظعوه في الغنائم فنزلت النار فاكلته - 00:55:40

فالقصد انها ما كانت الغنائم حلال بل كانت محرمة على المؤمنين فاحتلت لهذه الامة فضلاً من الله جل وعلا وكذلك كانوا لا يصلون الا في البئر وفي الكنائس فجعلت الارض كلها محل الصلاة. فاي مسلم ادركته الصلاة - 00:56:08

في اي مكان فله ان يصلى الا قارعة الطريق والمراقب والحمامات والمقبرة اما استثناء مثلاً السفن والطائرة وما اشبه ذلك فلا وجه له. ولا دليل عليه قال البغوي رحمه الله تعالى في شرح السنة اراد ان اهل الكتاب لم تبح لهم الصلاة الا في بيوthem وكنائسهم - 00:56:42

واباح الله لهذه الامة الصلاة حيث كانوا تخفيها عليهم ويسيراً ثم خص من جميع المواقع الحمامات والمقبرة ومكان النجس يعني وكذلك يضاف الى قارعة الطريق يعني الطريق السالك الذي جعل طريقاً - 00:57:27

كل يرى انه طريق وكذلك يستثنى من هذا ايضاً يعني الاماكن النجس نجس لا يصلى فيها لان من شروط الصلاة طهارة طهارة في السوب وفي البقعة التي يصلى فيها الانسان - 00:57:53

وكذلك من الامور المستثناء التي ذكرها العلماء في هذا يعني ظاهر الكعبة وظاهر الكعبة ما احد يصلی عليه لان الله جل وعلا ولكن الحجر المحجر الذي على يمين الكعبة يسمى حجر إسماعيل لا تصح الصلاة فيه - [00:58:19](#)

الفريضة اما النافلة فلا بأس لان هذا جزء من البيت والبيت الواجب ان يستقبل ولا يكون منه شيء خلف المصلى لقوله اينما تولوا سوف توجه شطر نحو المسجد الحرام كلوا وجوهكم شطرا - [00:58:45](#)

حينما تولوا وجوهكم شطرا يعني نحوه هذه هي المستثنيات جاءت بنصوص خاصة ومعلوم ان الخاص انه يخص العموم الذي يأتي عام وقوله جعلت هي الارض مسجدا وظهورا يعني ما عدا هذه الامور - [00:59:17](#)

اما بعض الفقهاء يبطل الصلاة اذا كانت في سفينة قل ما يجوز لان السفينة تحتتها ماء والم ليس ارض يقال نفس السفينة تكون ارض له بالنسبة اليه يصلی عليه. ومثل ذلك الطائرة - [00:59:43](#)

الانسان قد يركب الطائرة ويستمر ثمان ساعات طائرة واكثر تمر عليه الصلاة فيصلـي فهو في في الطائرة والذين يقولون ما تصح معناه انه يؤخر الصلاة عن وقتها واذا اخر الصلاة عن وقتها ذهاب الوقت - [01:00:07](#)

هذا لا يجوز بحال من الاحوال يجب ان تؤدي الصلاة في وقتها على كل حال هذه يعني من اتخذت بالنصوص التي جاءت عن النبي صلـى الله عليه وسلم وما كان مفهومـا - [01:00:29](#)

فان هذا يكون فيه خلاف ومسائل الخلاف لا ضير على الانسان في كونه يختار ما يختار منها نعم احسن الله اليكم قال قوله ظهورا اراد به التيمم يعني انها هي ظهور - [01:00:50](#)

يعني ترابها ظاهر وهي ظاهرة. اذا كان ترابها ظاهر فيلزم ان تكون ظاهرة ثم هذا دليل على انه لا يستثنى منها شيء السبخة والرمل لان بعض العلماء يقول ان الله جل وعلا يقول فتيمموا صعيدا طيبا - [01:01:11](#)

والطيب هو الذي ينبع النبات واستبق ما تنبع فليس الطبيبة والرمال كذلك لا تنبت فلا تكونوا طيبا هذا مفهوم خلاف الظاهر الظاهر ان هذا عام في الارض كلها سواء كانت سبخة او كانت رمل او كانت رياض - [01:01:35](#)

تنبت الاعشاب وغيرها وكلها يصلـي فيها ويتمم منها. وخصوص الدليل من هذا النجس. اذا كانت متنجسة او كانت همام او مقبرة او قارئة الطريق او ما اشبه ذلك. نعم عن المجزرة ما يصلـي في المجزرة ولا في المزبلة - [01:02:01](#)

اه لان هذه موضع نجاسات موضع دماء وموضع احسن الله اليكم قال وفي حديث جندا من من الفوائد ايضا العبرة في مبالغته صلـى الله عليه وسلم في النهي عن البناء على المساجد - [01:02:27](#)

النهي عن بناء المساجد على القبور كيف بين لهم ذلك اولا ثم قال قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في النزع لم يكتفي بما تقدم بل لعن من فعل ذلك - [01:02:45](#)

فدلـت هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة على تحريم البناء على القبور مطلقا فلذلك اكتفى المصنف بايرادها عن غيرها في حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلـى الله عليه وسلم نهى ان يجصـص القبر - [01:03:00](#)

وان يقعد عليه وان يبني عليه. رواه مسلم وغيره وزاد ابو داود والحاكم وان يكتب عليه ان يقعد عليه فسر بشيئين احدهما ان يقضي حاجته عليه هذا لا يجوز بحال - [01:03:17](#)

لان القبر بيت الميت ويجب ان يحترم كما يحترم بيته في الدنيا والثاني فسر بأنه يجلس جلوس عليه وقد جاء النهي خاصة بهذا. لا يوطى ولا يجلس عليه. لان هذا يؤذـي الميت - [01:03:41](#)

اه اعلم لانه في قبره الروح ما تموت ولها صلة بالبدن ولهذا يستشعر من يأتي اليه ويسلم عليه. كل ميت اذا سلم عليه رد عليه السلام اذا كان عند قبره يرد عليه يسمع - [01:04:08](#)

والسماء هذا ثبت للقبور كلها وليس خاصا بقبر دون اخر كما يقوله من يقوله لـان الرسول صلـى الله عليه وسلم لما فرغ من غزوة بدر - [01:04:36](#)